

46- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٤٦-١٧ | يوم ٢١/٩/٣٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام درسنا المعتاد الذي يعني نعقده كل كل اربعاء بعد صلاة المغرب - [00:00:00](#)

وبمناسبة شهر رمضان اصبح الدرس بعد صلاة العصر مباشرة. وهو السورة سورة ال عمران ولا زلنا نسير في آيات هذه السورة العظيمة والحقيقة كما يعني سورة ال عمران ركزت على عقيدة التوحيد ومناقشة ومحجة اهل - [00:00:30](#)

خاصة النصارى في عقيدة عيسى ابن مريم. والمؤمن مطاراد المسلم ان يشهد ان لا اله الا الله. هذه عقيدته. ويشهد ويشهد ان محمدا رسول الله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم. وروح منه. كلمته كلمة الله - [00:01:00](#)

كن فيكون وكلمته القاها الى مريم وروح منه. هذه عقيدة المسلم. وعقيدة كل بل كل من يخلص العبادة لله. على جميع الطوائف. ولذلك لو تأمل انت وانت تقرأ سورة الفاتحة يوميا اكثر - [00:01:30](#)

تكررها كثيرا ماذا يقول الله فيها؟ اياك نعبد واياك نستعين. وتقول فيها اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم وهم اليهود. ولا الضالين وهم النصارى. انت كل الطوائف وخاصة اليهود والنصارى. النبي صلى الله عليه وسلم سئل قال اي الذنب اعظم - [00:01:50](#)

قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. عقيدة الايمان بعيسى بانه عبد الله ورسوله هي عقيدة المسلم. وهي التي يجب على النصارى الذين - [00:02:20](#)

يدعون انهم اتباع العيسى يجب ان يعتقدوا هذا المعتقد. اما اعتقاد ان عيسى هو ابن الله تعالى الله عما او عيسى هو الله او ثالث ثلاثة كل ذلك كفر. وشرك ولذلك عيسى نفسه يقول - [00:02:40](#)

لما قال الله حكى قال وقالت وقالت النصارى قد حكى الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان ان لقد قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. ماذا قال عيسى؟ قال لما قال ان الله ورسوله وقال وقال المسيح انه - [00:03:00](#)

ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأماواه النار. هذه عقيدة عيسى. من يشرك بالله تشرك بالله ان تجعل عيسى هو الله او ابن الله هذا الكفر والشرك. ولذلك النصارى الذين يدعون الان انهم المسيحيون وانهم على عقيدة - [00:03:20](#)

مسيحية هذا كله كفر في كفر. وسي القول الله عز وجل بهذه العقيدة وستكون مأواهم النار النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من يهودي او نصراني لا يؤمن بي الا ادخله الله النار - [00:03:40](#)

فالذين يدعون انهم على اليهودية والنصرانية الان واستمروا عليه وماتوا عليها موعدهم لا رجع اليه والامر خطير جدا خطير جدا. ولذلك سورة البقرة تناقش اليهود في عقيدتهم. وسورة ال عمران تناقش - [00:04:00](#)

النصارى في عقيدتهم والله بين لنا احسن بيان في عقيدة عيسى لما قال لما قال يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم. اعبدوا الله ربي وربكم. هذي العقيدة الصحيحة. ولذلك شف الان الايات التي معنا - [00:04:20](#)

سنتحدث عنها هي الاية الرابعة والستين من سورة ال عمران تتحدث عن بيان العقيدة الصحيحة وهي اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى. هذه الاية وهي قول الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب - [00:04:40](#)

تعالوا يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينهم كلمة نستوي نحن واياكم فيها. حكم عدل بيننا وبينكم. ما هي
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - [00:05:00](#)

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وانتم على ما انتم هذه الاية النبي صلى الله عليه
وسلم كان يرسلها يكتبها في رسائله الى جميع - [00:05:20](#)

الطوائف وارسلها الى الهرقل ملك الروم. لتقرأ عليه لتقوم الحجة عليه حتى نفهمها جيدا. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها
في ركعتي الفجر. يعني في سنة الفجر ماذا تقرأ من السنة - [00:05:40](#)

اذا جيت تصلي ركعتي سنة الفجر ما ما السنة التي يستحب لك ان تقرأ فيها بعد الفاتحة تقرأ في الاية الاولى قل يا ايها الكافرون في
الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون. وفي الركعة الثانية قل هو الله احد. اخلاص العبادة لله في اول الصباح قبل - [00:06:00](#)

ان تصلي صلاة الفجر تخلص العبادة لله. وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الركعة الاولى في الفجر يقرأ في الركعة
الاولى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسقام الى اخر الاية - [00:06:20](#)

هذه الاية الواردة في سورة البقرة في الرد على اليهود. هي الاية مئة وستة وثلاثين. وفي الركعة الثانية يقرأ هذه الاية هذه سنة قد
يجعلها كثير من الناس. قل يا اهل الكتاب هذه الاية اربعة وستين في سورة ال عمران يقرأها صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية -
[00:06:40](#)

السنة سنة الفجر. قل يا اهل الكتاب الاولى في اليهود والثانية في النصارى. لاخلص العبادة لله والتجرد لله وعدم موافقة هؤلاء على
عقائدهم ولا هؤلاء. طيب. يقول الله سبحانه وتعالى قل يا محمد ويدخل بذلك كل مخاطب. يا اهل الكتاب اليهود والنصارى. تعالوا -
[00:07:00](#)

كأنه في مكان سقطوا فيه هاوية يقول تعالوا الى العلو من العلو تعالوا ارتفعوا بالتوحيد الى كلمة سواء بيننا وبينهم. كلمة نستوي نحن
واياكم عليها. هي عقيدة التوحيد واخلص العبادة لله - [00:07:30](#)

ما هي؟ قال الا نعبده الا الله. لا عيسى ولا مريم ولا اي معبود ولا اي مخلوق ولا حجر ولا شجر. الا الا الله ولا نشرك به شيئا ولا شيء
تشرك بالله لو اشركت ولو شيء ولو قربت - [00:07:50](#)

ذباب لغير الله اشركت. لا تشرك بالله شيئا. ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعض هنا بعض اربابا من دون الله. اليهود والنصارى يعظمون
يعظمون رؤساهم يعظمون رؤساءهم ويعظمون علمائهم واحبارهم فاذا قال لهم احبارهم افعلوا كذا وان كان - [00:08:10](#)

كفرا بالله اطاعوه. اطاعوه. ولذلك عدي ابن ابي حاتم لما جاء قال ما اشركنا يا رسول الله؟ قال اليس تحللون وتحرمون ما حرموه؟
قال بلى. قال تلك عبادتي. هذه عبادتنا. ولذلك الله يقول هنا قال ولا - [00:08:40](#)

بعضنا بعضا اربابا من دون الله لا تجعل المخلوق رب لك. ربك الله هو الذي خلقك. اربابا من فان تولوا هؤلاء ولم يقبلوا هذه الدعوة
وقولوا اشهدوا بانا مسلمون. اشهدوا هذا هو - [00:09:00](#)

التوحيد وهذا الاسلام لله ابراهيم عليه السلام هو ابو الانبياء وهو خليل الله ولذلك يتنازع كل من هذه الطوائف اليهود يقولون ابراهيم
يهودي والنصارى يقولون ابراهيم نصراني والمشركون يدعون ان ابراهيم على عقيدته. كل هؤلاء رد الله عليهم وابطل عقيدتهم.
ابراهيم - [00:09:20](#)

على عقيدة التوحيد يعبد الله ولا يشرك به شيئا على عقيدة الحنيفية حنيفا لله ولذلك اقرأ ماذا قال؟ قال اهل الكتاب لم تحاجون في
ابراهيم؟ ليس تقولون ان ابراهيم يهودي ونصراني؟ والتوراة ما انزلت الا بعد - [00:09:50](#)

والانجيل ما انزل الا بعد. لذلك يقول يا اهل الكتاب بما تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا موسى جاي
بعده بعد ابراهيم وعيسى بعد ابراهيم والتوراة انزلت بعد ما مات ابراهيم بسنين طويلة يدعون أن ابراهيم - [00:10:10](#)

يهودي او نصراني هذا كله كذب في كذب. ولذلك يقول الله ها انتم حاججتم فيما لكم به علم يقول عندكم التوراة وعندكم علم
يتحاجون في اشياء واضحة. ولماذا التحاجون فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم - [00:10:30](#)

ماذا تحاجون في في إبراهيم وتقول يهودي او نصراني وتصنفونه في عقيدته وهذا كله غير مقبول قال فلنتحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون. الله الذي يعلم التاريخ ويعلم متى - [00:10:50](#)

متى ارسل ابراهيم عليه السلام ومتى جاءت اليهودية والنصرانية؟ ولذلك شوف الجواب جاء قال ما كان ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن هذه حقيقتي ابراهيم. ولكن كان حنيفا متجردا لله حنيفا يعني مائل مائل عن جميع الاديان كلها. ومقبل على الله سبحانه وتعالى - [00:11:10](#)

هذا هو ابراهيم. ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ما كان من المشركين انت ما بتقعدها يدعون انهم كفار مكة انهم على عقبة ابراهيم. ابراهيم يتبرأ من الكفر وعبادة الاصنام. ولا يهود ولا نصارى وانما - [00:11:40](#)

على عقيدة الحنيفية السمحة عقيدة التوحيد وعبادة الله. وهؤلاء يدعون انهم ابراهيم كل هذا كلام فارغ وكلام مردود عليهم ولا يقبله ورد الله عليهم وابطر خزيتهم في ذلك. من من هم اتباع ابراهيم؟ من هم اتباع ابراهيم؟ ليست ليست النصرانية ولا اليهودية ولا المشركين. من هم اتباع ابراهيم؟ من هم - [00:12:00](#)

اسمع ماذا يقول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه هم الذين اتبعوه في عهده واسلموا على عقيدتي الله عز وجل يقول لقد كان لكم في ابراهيم اسوة لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين - [00:12:30](#)

يعني هم الذين اتبعوا في عهده. هم الذين اولى بابراهيم. طيب عرفنا ان الذين اتبعوه قال وهذا النبي وهو محمد صلى الله عليه وسلم. محمد امره الله باي شيء؟ ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم. والله امرنا نحن - [00:12:50](#)

جميعا قال واتبعوا ملة ابراهيم. فهذا هم الذين هم اولى الناس. لا الذين اتبعوه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا اي اتباع محمد من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الى يوم - [00:13:10](#)

الدين هم هم اولى الناس بابراهيم انت وفلان وفلان اتباع محمد هم اولى الناس باتباع عقيدة ابراهيم اولى الناس بابراهيم والله ولي المؤمنين. الذين ماذا؟ المؤمنين الذين امنوا بابراهيم حقيقة ابراهيم. اما يهوديا ونصرانيا كل ذلك غير صحيح. كل ذلك غير صحيح. ولذلك يذكر الله - [00:13:30](#)

عقيدة التوحيد في عيسى وفي ابراهيم وفي محمد صلى الله عليه وسلم. واهل الكتاب كل من ذلك وهدفهم حتى الان ما يسمون بالمسيحية او ما يسمونه بالتنصير والتبشير كل ذلك دعوة الى الكفر - [00:14:00](#)

بالله سبحانه وتعالى وابطال الاسلام. ولذلك اسمع ماذا يقول. قال ودت طائفة من اهل الكتاب تتمنى ماذا؟ لو يضلونكم انتم اهل التوحيد. لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم اولاً. وما يشعرون. هم على ضلال ويريدون انتم ان تكونوا على ضلال - [00:14:20](#)

ولذلك الله ذكر في سورة البقرة قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. ما كفاهم انهم على عقيدة باطلة يريدون للمسلمين ان يكونوا معهم في عقيدتهم الباطلة. والله يخاطبهم ويناديهم يا اهل الكتاب - [00:14:40](#)

لم تكفروا؟ لم تكفروا بايات الله؟ ايات الله امامكم ومحمد امامكم والقرآن لماذا تكفرون بايات الله؟ وانتم تشهدون حقيقة وتعرفونه يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناؤه. يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل؟ لماذا تخلصون الحق - [00:15:00](#)

الحق واضح والباطل واضح. لماذا تخلص هذا بهذا؟ هم يريدون الخلط هذا بهذا. وتكتمون الحق وانتم تعرفونه. تكتمون الحق وانتم وانتم تعلمون. حقيقة موضوع مثل هذه الموضوعات التي تغيب عن كثير من الناس في عقائد مهمة. والله سبحانه وتعالى انعم - [00:15:20](#)

علينا بعقيدة الاخلاص لله سبحانه وتعالى توحيد الله عز وجل وعبادته هذه نعمة عظيمة ينبغي ان نشكر الله عليها وان نعرف عقائد هؤلاء العقائد الباطنة الكفرية الضالكية ينبغي ان يتعلمها المسلم وان نربي ابنائنا على عقيدة التوحيد - [00:15:40](#)

وطاعة الله سبحانه وتعالى وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان عيسى هذي عامة المسلم عبد الله ورسوله وان كلمته القاها يلقي الله بها. القاها الى مريم وروح منه. هذا هو. هو قال اعبدوا الله ربي - [00:16:00](#)

رب اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه

